

إشباع الحاجة لإتقان الرسم وأثرها في التأقلم النفسي وطبيعة
أهداف المراهقين في ضوء لأنموذج القدرة على الاستجابة RAP

إعداد

أ.د/ أماني سعيدة سيد إبراهيم سالم أبوزيد
أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي ووكيل الكلية الأسبق
كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة

إشباع الحاجة لإتقان الرسم وأثرها في التأقلم النفسي وطبيعة أهداف المراهقين في ضوء لأنموذج القدرة على الاستجابة RAP

أ.د/ أماني سعيدة سيد إبراهيم سالم أبوزيد*

ملخص:

هدف البحث الحالي إلى تعرف أثر إشباع الحاجة إلى الإتقان على كل من التأقلم النفسي وعمليات الهدف لدى طالب من طلاب جامعة القاهرة (دراسة حالة)، وقد استخدم في البحث الحالي مقياس التأقلم النفسي، Conner, 2003، ومقياس عمليات الهدف Midgley ترجمة الباحثة.

وتم تطبيق الجلسات خلال ٨ أسابيع، وتم تحليل النتائج الكمية والكيفية التي أشارت إلى تحسن درجة التأقلم النفسي للطالب وإحساسه بالسعادة أدى إلى تماسك الشخصية.
الكلمات المفتاحية: التأقلم النفسي - نموذج مسارات القدرة على الاستجابة - دائرة التشجيع - عمليات الهدف - الحاجة إلى الإتقان.

* أ.د/ أماني سعيدة سيد إبراهيم سالم أبوزيد: أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي ووكيل الكلية الأسبق - كلية الدراسات العليا للتربية-جامعة القاهرة.

Satisfying the need to master drawing and its impact on psychological resilience and the nature of adolescent goals In light of the Response Ability Pathway model (RAP)

summary

The aim of the current research is to identify the effect of satisfying the need for mastery on each of the psychological coping and the goal processes of a student from Cairo University (a case study). The sessions took place over 8 weeks, and the quantitative and qualitative results were analyzed, which indicated an improvement in the student's psychological adjustment and his sense of happiness, which led to the cohesion of the personality.

Keywords: psychological coping - response ability pathways model - circle of encouragement - goal operations - the need for mastery

مقدمة:

بوجود أنماط مختلفة من الشدائد، يكون لدينا أنماط مختلفة من التأقلم النفسي ومسارات مختلفة من مسارات التأقلم والمرونة النفسية، ويمكن القول إن أولئك الذين يعيشون في شمال الكرة الأرضية أكثر عرضة لتجربة المحن والشدائد الحادة وقريبة المدى، لما تتعرض له المناطق الخاصة بهم من كوارث طبيعية مقارنة بمن هم في الجنوب الذين هم أكثر عرضة للشدائد والمحن المزمنة مثل الحروب.

ويشير (Benson, 2012)، أنه على الرغم من تكاثر آلاف المعلومات التي تسهم في تطور الشباب وتميئتهم، إلا إنها لم تقدم برغم كثرتها بصورة مترابطة وثابتة ومقنعة لتدريب الشباب، ولتحقيق المخرجات المتوقعة، لذا سعت بعض النماذج إلى التركيز على العوامل المعيارية والتي تعد ميسرة لحياة رئيسة وإيجابية.

وغالبا ما يستخدم البالغون في توجيه المراهقين أساليب متنوعة من العقاب أو الإكراه، لتقليل السلوكيات غير السارة معتمدين على إحساس المراهق بالألم (Brendetro et.,al.,2020

ويرى Masten, 2011,500 أن جدار الحماية للفرد أمام هذه الشدائد هو المرونة أو التأقلم النفسي، وهو مفهوم يعبر عن تحلي الفرد بالصلابة النفسية، والشعور بالتماسك المركزي والشعور بالتماسك المركزي امام المحن.

وأشارت Suzanne Currier at. al.,2012 إلى احتياج المعلمين إلى التدريب على استراتيجيات تصالحية وإصلاحية مع الطلاب، وتخطب جوانب المساندة والدعم النفسي لمواطن القوة لديهم، حتى يتم إعادة تعريف المشكلات لديهم ووضع موضع القوة وليس المشكلة، خاصة المشكلات السلوكية، وأدت التدريبات على هذه الاستراتيجيات إلى التخلي عن الاستراتيجيات العقابية والتي بناء مبادئ الاحترام والمساءلة بين المعلم والطالب.

كما أشار Rosanne Fournier, 2008 إلى صعوبة تكوين روابط الاحترام مع الطلاب الذين يظهرون سلوكيات التخريب أو السلوكيات الخطرة والمخيفة، إلا من خلال استخدام استراتيجيات RAP Response Ability Pathway حتى يمكن بناء روابط ايجابية مع هؤلاء الطلاب.

وقد رأى Scottlee, 2013 أن حل مشكلة العقاب هو من مبادئ الأنموذج، لأن محور التدريب اعتمدت على نتائج أبحاث الدماغ ونظرية التأقلم النفسي (المرونة النفسية) Resilience واعتمادا على تفسير ان السلوكيات الخاطئة إنما هي سلوكيات مبنية على الألم .Pain based Behavior

إشباع الحاجة لإتقان الرسم وأثرها في التأقلم النفسي وطبيعة أهداف المراهقين في ضوء لأنموذج القدرة على الاستجابة RAP

وفي موقع آخر اشار Thomas G., Valore, Kenneth, and Siemen , 2003 أن بدائل العقاب الإيجابية تبني جسور للثقة بالنفس لدى الطفل والمراهق مما يؤدي إلى التواصل الإيجابي وتكوين توجهات إيجابية نحو المستقبل.

ويشير Prendetro, 2005 إلى إن مقولة "كن قاسيا Be tough " باتت فاشلة في تحقيق الشخصية المتوازنة، لأنها يترتب عليها تكرار الأخطاء السلوكية (مثل تكرار سرقة الأطفال للسيارات)، وقد قدم Larry Prendetro, 2005 الأنموذج مسارات القدرة على الاستجابة Response Ability Pathways والذي عرف بعد ذلك باسم دائرة التشجيع Circle of Courage في أنها مبنية على مفاهيم علم النفس الإيجابي الذي يهتم بجوانب القوة التي يظهرها الفرد ويعتقد أنها تميزه، كما يعتمد الأنموذج على التفسير الإيجابي لمواطن القوة أو المشكلة، وعلى الرسائل الإيجابية التي يمكنها مخاطبة العقل ليستخدم قدرته على التأقلم النفسي وليتخطى المشاعر السلبية المحبطة، ويتخلى عن العادات السلبية.

وقد وجد Brendtro, 2012 أن انخفاض الإحساس بالانتماء ينخفض معه التحصيل الأكاديمي، وانخفاض الاستقلالية وتبني اتجاه سلبي نحو الآخرين.

وذكر بأن أنموذج مسارات القدرة على الاستجابة يتكون من أربعة حاجات أساسية اعتبرها تمثل الحاجات الإنسانية العالمية Universal Deeds، وهي الأهم في إشباعها من غيرها، ويتحقق نتيجة إشباعها التخلص من الشخصية السلبية، والتمتع بدرجة ملائمة من التوازن النفسي والنظرة الإيجابية للذات وللآخر.

ويشير Brendtro إلى أن التراث التربوي بدأ يركز الضوء على توفير مناخ يشجع على التأقلم النفسي والمرونة التي تسمح بالابتكارية في تفسير المشكلات، والمناخ الذي يسمح بارتفاع الدافعية، وتعظيم المساحة التي تبني جسور الثقة بين المتعلمين المهمشين أو ذوي المشكلات.

ولقد كانت دائرة التشجيع أو أنموذج RAP السبق في اعتبار مشكلات المتعلم هي فرصة للتعلم، ولاستثمار الطاقة المتولدة من المشكلة لتحويلها من نقطة ضعف إلى مصدر للقوة وفرصة لتحقيق مكتسبات اجتماعية مقبولة، وإذا كان بذلك يحاول تأكيد ذاته بطريقة غير مقبولة، يمكن تحول ذلك إلى طريقة مقبولة ومريحة.

وقد أشار أيضا إلى أن معظم المتعلمين الذين يصنفون بأنهم ذوي مشكلات، يقل لديهم إشباع مجموعة من الحاجات النفسية اعتبرها Brendetro بأنها حاجات عالمية يشترك فيها أفراد البشرية جميعا، وفي كل المراحل العمرية، وهي تشكل الحد الأدنى من الحاجات النفسية التي يتحقق معها التوافق الاجتماعي والرفاه النفسي.

وأشار إلى تحديد الأسس النفسية الأربعة لبناء وتقدير الذات:

الجدارة Significance والكفاءة Competence والقوة Power والفضيلة Virture وتتحقق هذه القناعات من خلال إشباع أربعة حاجات نفسية عالمي وهي: الحاجة إلى الإتقان Mastery الحاجة إلى الاستقلال Independence الحاجة إلى الانتماء (التعلق) Belonging والحاجة إلى العطاء Generosity، وقد طبق هذا لنموذج في سياقات متعددة وبفئات من المعلمين والمرشدين وأولياء الأمور والطلاب أنفسهم، وأسفر تطبيقه عن نتائج إيجابية، واجتمع المجموعات على أن الأنموذج يسهم في بناء المشاعر الإيجابية وفعالية ذات واقعية، واجتماعية، بالإضافة أنه يمددهم باستراتيجيات تحسن من علاقاتهم الاجتماعية. ومنذ أن أشارت Cathann Kress, 1990 والتي طبقت الأنموذج في جامعة Iowa State University وجامعة Cornell، ووجدت أن النتائج الإيجابية ظهرت في مخرجات السلوك لدى الطلاب، وفي تأجيل الإشباع الجنسي، وفي ارتفاع مستوى التحصيل، مؤكدة بذلك على أهمية التركيز على جوانب القوة لدى الطلاب المشكلين بدلا من التركيز على جوانب الضعف، وقد اتفق مع هذه النتيجة كل من Jackson, 2014, Lerner.Lerner, Phelps et al., 2009)

وعلى صعيد آخر أشار Justin M. Weinhardt and Piers Steel إلى أن الدافعية لكي تنطلق لا بد أن تبدأ من وجود هدف محدد لدى الفرد، ثم يقوم الفرد ببعض التمثيلات المعرفية للتخطيطي للهدف ولما يمكن أن يحصل عليه من تحقيق الهدف، وأمكن التوصل إلى إطار عام لنظام الدافع مكون من ثلاث مكونات هي:

١- اختيار الهدف Goal Choice.

٢- التخطيط للهدف Goal Planning.

٣- التشبث بالهدف Goal Striving.

وكل مكون من هذه المكونات لديه عدد من المهارات لتحقيقه.

مشكلة البحث:

نبعت مشكلة البحث من خلال عمل الباحثة كمستشار نفسي لمركز الدعم النفسي وإعادة بناء الذات بجامعة القاهرة، حيث كانت نسبة ٣٠% من الحالات المترددة على المركز يعانون من صعوبة إدراك التوافق النفسي في حياتهم الأسرية والعامة، كما وأن الشدائد التي يتعرضون لها تجعلهم يفقدون تماسكهم النفسي، وتتصدع جوانب الشخصية، ويبدو احكامهم على المشكلات البسيطة خارجة عن إطار المنطق، الأمر الذي يجعل البعض يفكر في تغيير

إشباع الحاجة لإتقان الرسم وأثرها في التأقلم النفسي وطبيعة أهداف المراهقين في ضوء لأنموذج القدرة على الاستجابة RAP

مساره التعليمي، أو يلتزم منزله لفشله في السيطرة على المشكلات ويفقد الثقة في السيطرة عليها.

إضافة إلى أن الطلاب في هذه المرحلة وهي مرحلة المراهقة، عرضة للعديد من الاضطرابات الانفعالية التي تبدو غير مفهومة بالنسبة لهم، وفي ظل هذه الاضطرابات يفقد القدرة على صياغة هدف أو التخطيط له. وفي أوائل القرن الحالي كتب العالم Brendtro مقالة بعنوان دائرة التشجيع وعلم النفس الإيجابي رفع فيها شعار "من العجز إلى نقاط القوة"، وكان للرواد في مجال عمل الشباب نظرة إيجابية تجاه الشباب، لقد اعتقدوا أن كل الشباب لديهم القدرة على التكيف، وأن مهمة الكبار هي تنمية روح الشباب هذه، ولكن بحلول منتصف القرن، تلاشى هذا التفاؤل، وركزت المقاربات "الاحترافية" بشكل متزايد على العجز والانحراف.، كما تسببت وسائل الإعلام في أن يتخذ الجمهور نظرة متشائمة للغاية تجاه الشباب، واليوم هناك دلائل على إحياء هذه الروح المبكرة من انعدام الثقة. يتم تغيير الأساليب التقليدية من خلال علم النفس الإيجابي الجديد. يمكن تعزيزه للتعامل مع تحديات الحياة الصعبة، وهو تعريف شائع للمرونة. حتى مفهوم الذكاء يتم إعادة تنسيقه وفقاً لنقاط القوة في كل ذكاء. لذا وجدت الباحثة في انموذج القدرة على الاستجابة وإشباع حاجات الطلاب كلها أوبعضها فرصة لاستعادة القدرة على التأقلم وصياغة هدف شخصي ويلزم نفسه.

وعلى ذلك يمكن صياغة المشكلة في السؤال التالي:

ما أثر إشباع الحاجة لإتقان الرسم في التأقلم النفسي وطبيعة أهداف المراهقين في ضوء أنموذج القدرة على الاستجابة RAP؟

ويتفرع من السؤال السابق الأسئلة الآتية:

١- ما أثر إشباع الحاجة لإتقان الرسم في التأقلم النفسي للمراهقين في ضوء أنموذج القدرة على الاستجابة RAP لطالب الجامعة (دراسة حالة)؟

٢- ما أثر إشباع الحاجة لإتقان الرسم في طبيعة أهداف للمراهقين في ضوء أنموذج القدرة على الاستجابة RAP لطالب الجامعة (دراسة حالة)؟

أهداف البحث:

١- تعرف أثر إشباع الحاجة لإتقان الرسم في التأقلم النفسي للمراهقين في ضوء أنموذج القدرة على الاستجابة RAP.

٢- تعرف أثر إشباع الحاجة لإتقان الرسم في طبيعة أهداف المراهقين في ضوء أنموذج القدرة على الاستجابة RAP.

أهمية البحث:

- ١- تبني أحد النماذج الحديثة التي تتناول حل المشكلات للمراهقين من خلالها مدخلها الإيجابي.
- ٢- إلقاء الضوء على الربط بين المفاهيم بصيغة إجرائية لحل مشكلات الشباب غير المتأقلم اجتماعيا
- ٣- تشجيع الأبحاث في إطار مفاهيم علم النفس الإيجابي الحديثة وتبني تطبيقاتها في مجالاتها المتعددة.
- ٤- توجيه أولياء الأمور والمعلمين والمربين لتبني مفاهيم نموذج مسارات القدرة على الاستجابة والتدريب عليه.

تعريف المصطلحات إجرائيا:

ويشير التأقلم النفسي Psychological Resilience كما عرفه Conner et al., 2003 إلى الكفاءة الشخصية التي تمكن الفرد من مواجهة لاختلافات والمشكلات بصورة مرنة للاستفادة منها كفرصة تعلم، ويتحدد إجرائيا بدرجة الطالب على اختبار Conner ترجمة الباحثة.

عمليات الهدف: قدرة الفرد على تحديد نقطة في مدى زمني محدد، وتحديد فرص الوصول إليها، ويبنى خطة أساسية وأخرى بديلة لتحقيق جوانب الهدف، ويكون قادر على الإلتزام بالحفاظ على دافعيته نحو تحقيق الهدف لحين الوصول للنقطة المتوقعة منذ البداية، ويتحد من خلال درجة الطالب على مقياس عمليات الهدف.

الإطار النظري:

قدم Larry Brendtro أنموذجا لمسارات القدرة على الاستجابة اعتمادا على المفاهيم النظرية لعلم النفس الإيجابي، وأشار فيه إلى أربعة أسس نفسية، تتحقق إذا ما تحقق إشباع أربعة حاجات نفسية، وهذه الحاجات هي كالتالي:

- ١- الحاجة إلى الإتقان Mastery need يتحقق على أساسها الإحساس بالكفاءة.
- ٢- الحاجة إلى الاستقلال Independence Need يتحقق من خلالها الإحساس بالقوة.
- ٣- الحاجة إلى التعلق Belonging Need يتحقق من خلالها الإحساس بالجدارة.
- ٤- الحاجة إلى العطاء Generosity Need يتحقق من خلالها الإحساس بالفضيلة.

إشباع الحاجة لإتقان الرسم وأثرها في التأقلم النفسي وطبيعة
أهداف المراهقين في ضوء لأنموذج القدرة على الاستجابة RAP

ويمكن تلخيص مكونات الأنموذج كما يوضحه الجدول التالي:

الانتماء		
غيابها الرفض-الوحدة-الانعزال- غير جدير بالثقة - قليل الثقة في الآخرين -شكاك	الاضطراب الانتماء إلى العصابات- الاعتمادية- يتوق للمودة من اي مصدر-إيمان ضعيف- منحل لاخلاق -	المتوسط الحب-التعلق-الصدقة- صديق-العطاء-متعاون-الثقة
يشعر الفرد يشعرون بالرفض ويعانون بإيجاد الصحة ويسعون للفت الانتباه-وقد ينتمون إلى جماعات المرفوضة من المجتمع لخروجهم على عادات اللياقة الاجتماعية.		
الإتقان		
غياب غير منجز-موجه للفشل- يتجنب المخاطرة والمخاوف- يستسلم بسرعة-اعتمادى	اضطراب نجاز مبالغ-الوعي للخطر- مدمن عمل -مهارة متأخرة في مستواها	المتوسط الإتقان-النجاح- المشكلات-الدافعية-المثابرة - الكفاءة
الإحباط في محاولات الإنجاز-يسعى لإثبات إنجازه بتحطيم الأشياء والبعض قد يلجأ للتحديات المستحيلة ويستسلم بسرعة في بعض المواقف.		
الاستقلالية		
غياب انخفاض الثقة -عجز عن التعلم-غير مسؤل-غير منظم-	اضطراب مشئت-تتمر على الاخر- مشكلات جنسية-مراوغ-ضد النظاميثر على المجتمع	المتوسط الثقة-محقق لذاته-توكيد ذاته- مستقل بذاته-يتحمل مسؤولية نفسه - قيادي منظم ذاتيا
يحارب ضد مشاعر فقدان القوة-بعضهم يثبت نفسه في الثورات-والاعتراض-ضعيف في إدارة حياته-غير قياديين-غير مؤكد لذاته بصورة إيجابية.		
العطاء		
غياب اناني-غير فعال-نرجسي- غير مطيع-صعب المراس- غير اجتماعي-استغلالي	اضطراب غير متعاطف-غير معنذر- غير مندمج-العبودية	المتوسط مهتم-مشارك-مساند-قانوني- متعاطف -ودود-إيجابي -
لا ينمي اهتمامه بالآخر-ويمكن استغلاله-يستغل الاخر -اناني- غير متعاطف -قاسي يصدر أحكام على الآخر غير إنسانية.		

ويركز البحث الحالي على الحاجة للإتقان.

علم التأقلم النفسي Resilience science:

أشار **John W. Seymour, 2009** إلى استخدام الباحثين للمداخل المستندة إلى القوة وتحقيق السعادة، والعامل مع قوة المشاعر الإيجابية، لأنها أقل المداخل ضرراً، وأكثرها تحقيقاً لأهداف العلاج النفسي وتعديل السلوم والحفاظ على التكوين النفسي للطفل والمراهق، وتترك شخصيته بصورة متماسكة بدون تصدع في جوانبها، ولما كان مدخل اللعب هو أحد المداخل السليمة والمساعدة للحفاظ على جوانب السلوك الإيجابي والمشاعر الإيجابية فهو بالأحرى يحقق أيضاً أفكار إيجابية.

ويشير Bobby Gilliam and Donscott, 1998 أي أن نظرية التأقلم النفسي أو كما أطلق عليها بعض الباحثين المرونة النفسية اعتمدت في البداية على دراسة التأقلم كعملية داخلية أكثر من كونها ناتج سلوكي، وقد ظهرت دراسات حول تأثير الشدائد على إنهاء الأداء الاجتماعي وانخفاض الرفاه النفسي والتعرض للأمراض السيكوسوماتية، وكل ذلك لأنه الدراسات كانت تركز على دراسة جوانب الضعف الناتجة عن الشدائد، وقد وجد العلماء أن التركيز على جوانب الضعف في العلاج يؤدي إلى نتائج سلبية، وشملت جوانب الضعف الأسرة والتغذية ومكالات بيئة كالحلاف بين الزوجين، وأساليب التنشئة، مشكلات البيئة الاجتماعية، مثل الفقر والجريمة والحروب، بينما أصبح النظر إلى القدرة على الارتداد بأداء معزز وأكثر قدرة على التكيف بانها مقدره على التأقلم النفسي، والتي تسمح للفرد ان يبحث عن اساليب للتأقلم بالنظر إلى جوانب القوة في الشدائد واعتبارها فرصا للتعلم والتحدى ولاستعراض القوى الخفية، لذا وجه العلماء النظر إلى أنه بدلاً من توجيه النماذج إلى الوقاية وبذل الجهد في التركيز على جوانب الضعف اصبح التركيز على جوانب القوة الإيجابية في كل موقف.

ويعتبر Conner et al., 2003 التأقلم النفسي مفهوما متعدد الأبعاد ويظهر في سياقات ومجالات الحياه المختلفة، وقد صاحب ذلك تعريف للتأقلم النفسي باعتباره نتيجة وعملية في نفس الوقت.

بينما عرف Van Berdo, Adrian بأنه عملية توافقية متعددة المستويات (عملية - وسيطة - مخرج)، وتعمل على مستوى أنظمة نفسية متعددة لتحقيق مخرجات تكيفية عند مواجهة الشدائد.

وتظهر عبر مستويات مختلفة من الأداءات الاجتماعية البسيط منها والمركب، وكذلك عبر مجالات متنوعة من الأداء الفردي والاجتماعي أو العائلي أو المؤسسي، والمجتمعي، حتى على المستوى غير الإنساني من الحيوانات والمعادن والاقتصاد.

كذلك عرف Bonanna, Diminich, 2013 التأقلم الطارئ Emergent Resilience بأنها استجابة للشدائد والمحن الطارئة والمزمنة المستمرة لفترات طويلة، ويكون التحسن بها تدريجيا، بينما التأقلم المتوسط Mild Resilience بأنه وهو يقدر بسرعة الاستجابة للموقف المشكل بالصورة التي تعيد توازن الفرد مرة أخرى ومتخطيا فيها مشاعر الإحباط أو الفشل بمعدل متوسط، ولعل الفرق بينهما يظهر في الاستجابة للمحن وسرعة التعافي منها.

ومن المهم أن لا نصنف الأفراد إلى متأقلمين وغير متأقلمين، ولكن من المهم أن نحدد موقعهم على متصل بين السلبية والإيجابية في التعامل مع المواقف والمحن، وكذلك تحديد

المجال الذي يحدث فيه التأقلم حتي لا يتم تعميم الامر على باقي المجالات بمستوى التأقلم الخاص الى العام.

ويشير Southwick, Bonainno at. al., 2014,1 إلى إن التأقلم النفسي يعبر عن المسار الصحي للأداء بعد أي حدث ضار، والأفراد الذين يأقلمون بعد الظروف الاستثنائية يحققون نتائج إيجابية غير متوقعة في مواجهة الشدائد، وفي طرح العلماء لماذا يتصرف بعض الأفراد بطريقة إيجابية ويعودون لطبيعتهم بعد المحن، فأجاب العلماء بأن عملية التأقلم هي العملية التي تتوسط هذه العلاقة.

ويشير العلماء إلى أن التأقلم النفسي يشير إلى النظام الدينامي للتكيف أو القدرة المحتملة للتعامل مع الشدائد، للوصول إلى درجة من النجاح في التكيف مع الاضطراب الذي يهدد بقاء الفرد.

ويشير Masten, 2015, 187 إلى أنه بهذا التحليل فإن كل فرد يملك القدرة على التأقلم مع الشدائد والسيطرة على الظروف، والاعتقاد بالتغيير نتيجة التحدي وليس الاستقرار والتموضع الثابت، لذا أصبحت الدراسات الحديثة تدرس عملية التأقلم باعتبارها عملية ونتاج ومتغير وسيط.

ويشير Havard Bath, 2008 أن علم النفس العصبي يرى أن الشخص تنمو قدراته في التحكم الانفعالي والتنظيم للمشاعر من خلال علاقات ثابتة ببعض الأفراد المرجعين القادرين على العطاء والذي يمكن للفرد أن ينتمي إليهم ويتوافق معهم خاصة أن مشكلات الشباب غير ثابتة.

ويرى كل من Charles Coetzee, 2005 أن تطبيق دائرة التشجيع أو أنموذج القدرة على الاستجابة في مدارس أفريقيا كان له الأثر الإصلاحي الكبير وسام في نبذ الأساليب العقابية للطلاب المضطربين وتم تدريب المعلمين للاستخدام الإيجابي لأنموذج.

ويرى Prendetro أنه لبناء الثقة الإيجابية في المدارس ومؤسسات الرعاية ولدى الطلاب مختلفي الخلفيات الثقافية لابد أن يكون تقدير الذات هو الهدف الأول لأي تدخل ولأي عملية من عمليات التنشئة حتى يشعر فيها الفرد بالجدارة الذاتية والشعور بالقبول من الآخر والإحساس بالجوهريّة والقيمة.

أنماط الشدائد والمحن: Categories of Adversity

أشار Donanno and Diminich, 2013 إلى تصنيف الشدائد كالتالي:

١- **المزمنة Chronic** والتي ليس لها نقطة بداية (مثل الفقر) وغالبا لا يمكن تحديدها عبر الزمن، ويكون على الفرد التألم معها ولكن دونما أن يتعافي منها لأنها لا تنتهي مثل الحادة.

٢- **الحادة Acute** والتي لها نقطة بداية مثل الصدمات الفورية وهي قريبة من التصادم مع حاجات الفرد، وهي التي تسمح للفرد باستخدام التأقلم النفسي لمقاومة المحنة للتعافي منها بعد انتهائها.

وأشار Prendetro, 2007 في نموذجها الى أربع حاجات نفسية عالمية كالتالي:

- ١- الحاجة للانتماء والتعلق ويتحقق من خلالها الإحساس بالجدارة.
 - ٢- الحاجة للإتقان ويتحقق من خلالها الكفاءة الذاتية.
 - ٣- الحاجة الى الاستقلالية يتحقق من خلالها الإحساس بالقوة.
 - ٤- الحاجة للتعاطف يتحقق من خلالها الإحساس بالقيمة.
- ويشير Anders Bjorn et, al.,2018 إلى أن الهدف يعرف من خلال تحديد ٦ خصائص وهي كالتالي:

- ١- عبارة قابلة للتطبيق وللتحقق من نتائجها.
- ٢- محدد بمنهج وخطوات.
- ٣- ذو سياق معرفي محدد.
- ٤- له موضوع مستهدف
- ٥- حماسي بالنسبة ل أهداف محايدة
- ٦- قيل للتفاوض.

وعلى جانب آخر يشير نظرية مسارههدف القيادة Path- Goal Theory إلى أن القيادة التي تمكن أن يمارسها الطلاب تكون أكثر مهارة وفعالية اذا ما اعتمدت على دافعيتهم ودافعية المحيطين، والقدرة على الأداء بجودة وبمستوى من الرضا عن الأداء ، وتهتم النظرية بالكيفية التي يؤثر بها القائد على مدركات الفريق من خلال صياغة الهدف، ومن خلال الأهداف الشخصية لكل عضو في الفريق، ومن خلال الوصول للهدف المنشود، وقد أوصت النظرية بانه كلما كان الهدف واضحا ومحددا كلما كان التمسك بتحقيقه أكبر من قبل كل عضو من أعضاء الفريق.(Robert , house, Terence, Mitchell 1975)

وتمتد نظرية مسار الهدف لدى القيادة إلى نظريات الدافعية، والتي اطلق عليها نظرية التوقع Expectancy Theory، والتي ترى أن اتجاهات الفرد وسلوك الفرد القائد يمكن التنبؤ من خلالها ب:

- ١- الدرجة التي يرتبط بها العمليات اثناء العمل بالنتائج.
 - ٢- التوقع.
 - ٣- تقييم المخرجات.
- فالأفراد الذين يرضون عن العمل يكونون قناعات حول أن هذا العمل له قيمة مضافة له.

وهذا ما يفسر كيف يدفع القائد أعضاء الفريق لتحقيق الهدف.
لذا فإن التوقعات عندما تتوافق مع المخرجات من شأن ذلك زيد من الدافعية للأفراد
ويحقق الرضا عن العمل.
وهذا ما أشار إليه Evans بأن المكافأة يمكنها أن تزيد من معدلات السلوك والدافعية
للاداء، لكن بعض الأبحاث لم تؤيد هذه العلاقة المباشرة.
أما بالنسبة للأهداف فقد أشار Jerry C. Wofford et.al., 1992 في دراسة قام
مستخدما التحليل البعدي لمستويات الأهداف الشخصية والعواقب في ٧٨ دراسة، فقد أظهر
التحليل ارتباط الأهداف بمستوى صعوبة المهام وكذلك بشدة الالتزام بالهدف والتشبت به، كما
يشير إلى مجموعتين من العوامل المحددة للهدف للشخص:
أ- **العوامل الموقفية** مثل: الفشل - التغذية الراجعة - المشاركة.
ب- **العوامل الشخصية**: الحاجة للإنجاز - الحاجة لتوكيد الذات - مستوى النضج.
ويشير Cappbell أن احتمالية الالتزام بالهدف يمثل متغير وسيط بين مستوى الهدف
والقدرة على الأداء.

وقد اشار Madgley 1996 إلى أنه يمكن تفسير هذه الاستراتيجيات في ضوء نظرية
توجهات الهدف Goal Orientation في علاقتها ببيئة التعلم والهدف من المهمة المطلوب
أداءها، فقد لوحظ تباين بين هدف القدرة وهدف الأداء، فهدف الأداء يعتمد على الجهد
والإتقان وعلى الإنجاز لمستويات التميز، بينما أهداف القدرة تعتمد على القدرة النسبية
والتنافس بين الطلاب، فالأداء يركز على أهمية إنجاز العمل واكماله ولا يركز على القدرة
النسبية ولهذا لا يحتاج إلى أن يندمج الفرد في استراتيجيات إعاقة، لأنهم يسعون لتحسين
صورهم الذاتية كقادرين وليس صورهم الذاتية كمتقنين وماهرين ومتطورين، وذكر Riggs
1992 أن الظروف التي تقلل شك الأطفال بأنهم جديرين أو كفؤ فهي أصلا تقلل من فرص
استخدامهم للإعاقة الذاتية.

في حين الفصل الذي يركز على أهداف المقدره يقوم فيها المعلمون بمقارنة قدرات
الطلاب بصورة متكررة، وينافس الطالب زميله، ويظهر الأداء مقارنة بالآخرين، وللدرجات
أهمية كبيرة في منافسة الزميل زميله، ولهذا يكون الطلاب على وعي بكيف يدرك الاخرين
مقدرتهم، ويكون محور اهتمامهم أداء الآخرين، ويبدل الطالب المجهود ليظن او يخفي قدرته.
ولأن استراتيجيات الإعاقة الذاتية تعتمد على إقناع الآخرين بقله الوقت أو الجهد أكثر من
ضعف المقدره، وهو سبب في انخفاض الأداء ومعتقدات الهدف، وأن استخدام هذه
الاستراتيجيات تكون في الفصول المعتمدة في أهدافها على أهداف المقدره Ability Goal.

وقد أشار Gacia, 1995 وزملاؤه أنه وفق هذه النظرية فقد انتشر استخدام الاستراتيجيات لدى طلاب الجامعة لأن فصولهم مبنية على التنافسية Competitive والتركيز على القدرة Ability Focused وعلى الصعوبة Difficulty وبالمثل الدراسات التي تناولت الطلاب ذوي توجهات الهدف الشخصي Personal Goal Orientation أكثر من ذوات هدف الفصل Classroom Goal Structures، فقد ارتبطت أهداف المقدرّة بالإعاقة الذاتية ونقص الجهود وتجنب تقديم العون.

ولهذا فقد أشار العلماء لأهمية معرفة كيف يدرك الطلاب أهداف المعلم أو أهداف الفصل، وهل يركز على المهمة أو على هدف المقدرّة، لأنها تتوقف عليها اعطاء الطالب لمعاني كثيرة تحدث داخل الفصل (Bath, H. I. (2008)., 16(4), 44.)

وهنا قدم Midgley, et al 1996 تصنيفاً للأهداف كالتالي:

- إدراك الهدف التنافسي الأكاديمي.
- إدراك بنية الهدف داخل الفصل.

ويشير Anders Bjorn et, al.,2018 إلى أن الهدف يعرف من خلال تحديد ٦

خصائص وهي كالتالي:

- عبارة قابلة للتطبيق وللتحقق من نتائجها.
- محدد بمنهج وخطوات.
- ذو سياق معرفي محدد.
- له موضوع مستهدف.
- حماسي بالنسبة لأهداف محايدة.
- قابل للتفاوض.

وعلى جانب آخر يشير نظرية مسار هدف القيادة Path- Goal Theory إلى أن القيادة التي تمكن ان يمارسها الطلاب تكون اكثر مهارة وفعالية إذا ما اعتمدت على دافعيتهم ودافعية المحيطين، والقدرة على الأداء بجودة وبمستوى من الرضا عن الأداء، وتهتم النظرية بالكيفية التي يؤثر بها القائد على مدركات الفريق من خلال صياغة الهدف ومن خلال الأهداف الشخصية لكل عضو في الفريق، ومن خلال الوصول للهدف المنشود، وقد اوصت النظرية بأنه كلما كان الهدف واضحا ومحددا كلما كان التمسك بتحقيقه اكبر من قبل كل عضو من أعضاء الفريق.(Robert , house, Terence, Mitchell 1975)

وتمتد نظرية مسار الهدف لدى القيادة الى نظريات الدافعية، والتي اطلق عليها نظرية التوقع Expectancy Theory، والتي ترى أن اتجاهات الفرد وسلوك الفرد القائد يمكن التنبؤ من خلالها ب:

- ١- الدرجة التي يرتبط بها العمليات اثناء العمل بالنتائج.
- ٢- التوقع.
- ٣- تقييم المخرجات.

إشباع الحاجة لإتقان الرسم وأثرها في التأقلم النفسي وطبيعة أهداف المراهقين في ضوء لأنموذج القدرة على الاستجابة RAP

فالأفراد الذين يرضون عن العمل يكونون قناعات حول أن هذا العمل له قيمة مضافة له. وهذا ما يفسر كيف يدفع القائد اعضاء الفريق لتحقيق الهدف. لذا فإن التوقعات عندما تتوافق مع المخرجات من شأن ذلك زيد من الدافعية للأفراد ويحقق الرضا عن العمل. وهذا ما أشار إليه Evans بأن المكافاة يمكنها أن تزيد من معدلات السلوك والدافعية للأداء، لكن بعض الأبحاث لم تؤيد هذه العلاقة المباشرة. ويشير Cappbell أن احتمالية الالتزام بالهدف يمثل متغير وسيط بين مستوى الهدف والقدرة على الأداء.

الدراسات السابقة:

أشار Larry Forthun and Jeff W. and Mc Combie, 2007 في دراسة تدريب ٦٨ معلما في الفصل الدراسي لتقييم انموذج مسارات القدرة على الاستجابة RAP فقد تم تدريبهم على استخدام هذه الفنيات وتزويد المعلمين باستراتيجيات لمساعدة الثباب الذين يواجهون التحديات مما ادى الى تحسن وعي المعلمين باعادة تفسير مواطن القوة لدى الشباب والنظر الى مواطن المشكلة لديهم الى فرص للتعلم وكذلك انخفاض معدلات المشقة التي كان يعانها الشباب.

وفي دراسة Forthun and Mc Combie, 2007 بعنوان النتائج الأولية للتدريب على أنموذج القدرة على الاستجابة وقد شارك فيها ٢٩ معلما كمجموعة تجريبية و ٣٩ كمجموعة مقارنة، وتم التدبب على فنيات الأنموذج لتقديم المساعدات للشباب، لحل المشكلات الانفعالية والاجتماعية وبتطبيق الاستبيانات بعد ٨ أشهر أشار المعلمين الى العوامل المسببة للمشكلات ليس هي المدخل الأمثل لتغيير سلوك الطلاب المشكلين، انما التركيز على الفنيات الأنموذج كانت هي الفضل لأنها تتعامل مع المشكلات بفنيات أكثر مخاطبة لاحترام الذات وأكثر جاذبية.

كذلك دراسة Andline dos Santos, 2022 والتي هدفت إلى استخدام الموسيقى في تعزيز القدرة على الاستجابة الأمر الذي اسهم في القدرة على التعافي من المشكلات من المشكلات بصورة ناعمة وغير مرهقة.

وتشير دراسة كل من Carr, Barker , Mc Arthur and Woodman, 2014 أنه في مقابلة لـ ٢٤ شابا لبحث احتياجاتهم، ذكر كل منهم أهمية التواصل الإيجابي لتعزيز معنى الحياة الإيجابية خاصة عندما يشعر الشباب بالضعف ومن العوامل التي أشار إليها الشباب محققة الهوية لديهم:

علاقات جيدة بالآخرين، المشاركة والمساهمة داخل المجتمع - الشعور بالانتماء للآخر وأنهم جزء من شيء أعظم، الشعور بالكفاءة والتميز في بعض المهارات، والشعور بالأمل ولعل كل هذه العوامل تشكل عناصر أنموذج مسارت القدرة على الاستجابة.

وفي دراسة قام بها Forthun, Mc Combie, 2007 لتقييم أداة قياس دائرة التشجيع على عينة من التلاميذ ممن تراحت أعمارهم بين ١٣ - ١٧، خضعوا لمدة ٩ أشهر، وبعد تحليل البيانات عامليا استخرج الباحثون الاربع عوامل الخاصة بالنموذج.

دراسة Midgley, et al, 1996 حيث قدموا اداه Pattern of Adaptive Learning Surey وهي تقيس الأهداف ومدركات الطالب حول الإعاقة الذاتية وفعالية الذات كما تقيس الاداة نوعي الأهداف وهما إدراك الهدف التنافسي الأكاديمي وإدراك بيئة الهدف في الفصل، وتم ذلك من خلال مجموعة من البنود.

وقد أشارت Shah et al., إلى ستة دراسات ركزوا على دور حماية الهدف ممن خلال عمليات التنظيم الذاتي من خلال تفعيل الأهداف البؤرية أو المحورية والتي يلتزم بها الفرد تعيق إمكانية الوصول إلى الأهداف البديلة. وثمة إثبات وجود دليل حماية الأهداف، ومستوى الالتزام به، ودرجة القلق والحاجة إلى الإغلاق المعرفي، والحاجة إلى الاختلاف، والمثابرة حال عدم تحقيق الهدف البؤري، والتحول إلى الهدف البديل لتسهيل الوصول للهدف البؤري. لذا أشارت الدراسة إلى أن حماية الهدف والتثبيت به Shielding Goal له عواقب مفيدة في السعي لتحقيقه حال وجود الأهداف البديلة.

وأشارت دراسة Young Han Chun, Hal G. Rainey. 2006 أن التأكيد على غموض الهدف في المؤسسات العامة له تأثير سلبي كبير على الإدارة، لذا فإن الحد من غموض الهدف يؤدي إلى تحسن الأداء الاستراتيجي، وقد أثبت الباحثين ذلك من خلال اجراء دراستهم عبر عدد من البلدان.

كما أشارت دراسة Judith et al., 1997 بأن التنبؤات الشخصية بأهداف الإنجاز في فصول علم النفس والتنبؤ بالعواقب الناتجة منها، تعمل على تحفيز الأداء، فقد تم اختبار ٣١١ طالب جامعي وفحص التنبؤات الخاصة بأهداف الإنجاز لديهم، وأى التنبؤ بالإنجاز إلى التنبؤ بعاملين إضافيين هما دوافع الإتيان، والتوجهات التنافسية، وكان الطلاب ذوي التوجه للإنجاز أكثر قدرة على تبني أهداف الإتيان والالتزام بها بينما ذوي التوجهات التنافسية كانوا أكثر ميلا إلى تجنب العمل.

ومن العرض السابق يمكن صياغة الفروض كالتالي:

١- يؤثر التدريب على إشباع الحاجة للإتيان على التأقلم النفسي لدى الطالب الجامعي.

- ٢- يؤثر التدريب على إشباع الحاجة للإتقان على عمليات الهدف لدى الطالب الجامعي.
٣- يؤثر التدريب على إشباع الحاجة للإتقان على تحفيز إشباع الحاجة للاستقلال - الحاجة للعتاء - الحاجة للانتماء.

منهجية البحث: يتبنى البحث الحالي منهج دراسة الحالة.

مجتمع البحث: يركز البحث الحالي على مجتمع الطلاب الجامعيين غير قادرين على التأقلم نتيجة انخفاض إشباع الحاجة للإتقان.

المشارك في البحث:

طالب جامعي من طلاب جامعة القاهرة، ٢٤ سنة، تم تطبيق استبيان أنموذج مسارات القدرة على الاستجابة لتحديد انخفاض مستوى إشباع الحالات لديه:

عينة الخصائص القياسية:

تم سحب عينة بطريقة عشوائية من طلاب المرحلة الجامعية في الدبلوم العام بكلية الدراسات العليا للتربية وكان قوامها ٥٠ طالب، وقد استخدمت لحساب الخصائص القياسية للأدوات.

ادوات البحث:

مقياس التأقلم النفسي. The Connor-Davidson resilience scale (CD-RISC).

صمم The Connor-Davidson resilience scale (CD-RISC) مقياساً للتأقلم النفسي مكون من ٢٥ بنداً، واستخدم مقياس ليكرت الخماسي ليعبر به عن بدائل الإجابة التي كانت تمتد بين موافق جداً إلى رافض جداً، وتتراوح الدرجة على المقياس بين ٢٥-١٢٥، وتعبّر الدرجة العظمى على المقياس عن ارتفاع مستوى التأقلم النفسي لدى الفرد

الخصائص القياسية:

الثبات: قام معدوا المقياس بتطبيق المقياس على ٢٤ من طلاب الجامعة ثم إعادة التطبيق مرة أخرى، وتم حساب معامل ألفا كرونباخ، وبلغت قيمته ٠.٨٧. الأمر الذي يفيد بتحقق الثبات بقيمة ملائمة للمقياس

الاتساق الداخلي: تم حساب قيمة الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس، وامتدت القيم بين ٠.٧-٠.٨٩. الأمر الذي يفيد بتحقق الاتساق الداخلي للمقياس.

صدق المحك: قام معدوا المقياس بحساب الارتباط بين قيم تطبيق الاختبار على عينة الخصائص القياسية، وبين درجاتهم على اختبار ASEK، وتم إجراء التحليل العاملي لبندود المقياس، وقد استخرج العامل الأول والذي يعبر عن الإتقان الشخصي والمعايير المرتفعة ن والعامل الثاني الثقة في الحوافز الداخلية للفرد القدرة على التغلب على التأثيرات القوية

للضغط، العامل الثالث يعكس التقبل الإيجابي للتغيير والاختلاف، والعلاقات الاجتماعية الناجحة والأمنة، والعامل الرابع يعكس السيطرة على المواقف والعامل الخامس التأثيرات على الروح المعنوية أثناء المواقف المشكّلة.

وفي البحث الحالي تم تطبيق المقياس الحالي على عينة الخصائص القياسية كالتالي:
تم حساب الثبات بتطبيق المقياس على العينة وحساب معامل الفا كرونباخ، وكانت النتيجة الحصول على معامل قيمته ٠.٧٧ وهو معامل مناسب.

صدق المفردة: تم حساب معامل صدق المفردة في حال تم حذف المفردة، وحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس الكلي والدرجة الكلية للمقياس حال حذف المفردة، وقد تراحت معاملات الارتباط ما بين ٠.٦٧ - ٠.٧٥. وهي قيم ملائمة لصدق المفردة.

جدول (١) بنود مقياس التأقلم النفسي

م	البند
١	استطيع التكيف مع التغيير .
٢	لديّ علاقات اجتماعية أشعر معها بالامن.
٣	اعتقد ان الله يقف بجانبى في امورى.
٤	يمكننى التعامل مع أى معطيات او مستجدات.
٥	خبراتي السابقة تزيد من يقينى فى تحمل الخبرات الجديدة.
٦	ارى المواقف الجديدة من منظور مختلف ومتنوع.
٧	يؤثر الضغط العصبى لدىّ على مواطن القوة لدىّ.
٨	استعيد حالتى الطبيعية بعد حالات المرض والضعف.
٩	انا على يقين ان كل شئ يحدث لسبب.
١٠	أبذل اقصى جهد بغض النظر عن النتيجة.
١١	يمكننى تحقيق اهدافى.
١٢	عندما تحدث العقبات لا استطيع الانسحاب.
١٣	اذا احتجت المساعدة اعلم إلى من الجا.
١٤	استطيع التركيز مهما كان الضغط عاليا.
١٥	افضل تملك قيادة حل المشكلات.
١٦	ليس سهلا علىّ التعامل مع الفشل.
١٧	أعقد اننى شخص قوى.
١٨	أستطيع صناعة القرارات الصعبة او الشائكة.
١٩	استطيع السيطرة على مشاعرى السلبية.
٢٠	اعتمد على حدثى.
٢١	أميل لوضع الفروض والحث عن حلها.
٢٢	أتحكم فى حياتى بصورة مستقلة.
٢٣	أحب التحديات فى الحياة.
٢٤	أعمل على تحقيق اهدافى.
٢٥	انا فخور بإنجازاتي حتى الآن.

مقياس عمليات الهدف: Pattern of Adaptive Learning Survey

قدم العالم Midgley et al. مقياسا يقيس عددا من المتغيرات المسؤولة عن السلوك الهادف، ومن المتغيرات التي تقيسها، الدافعية، والمتغيرات المعرفية، والرفاه النفسي، واستراتيجيات الإعاقة الذاتية، ومدركات الهدف (الأداء - الإتقان)، واستخدمت الباحثة في البحث الحالي الجزء الخاص بقياس نوعي الهدف والذي جاء على النحو التالي:

أ- **قياس تبني إدراك الهدف التنافسي الأكاديمي:** ويتم من خلال إدماج الطالب في مهام للأداء ومهام الإتقان، ثم يطرح المقياس للطالب (مثال: أستطيع بثقة أن أصل مرحلة إتقان المهارات التي أتعلمها داخل الفصل) (مثال ليس مهما مدى الجهد الذي أبذله في كل محاولة من محاولات تعلمي في الفصل ولكن لا يوجد مهمة يصعب علي فهمها).

وقد تم التعبير عن هذا البعد من خلال ٧ عبارات، وتوزعت بدائل الإجابة على مقياس ليكرت الخماسي. وكان تركيزها على الأعمال الصفية وليست المدرسية، وقد تحقق من ثباتها بطريقة الفا كرونباخ وحصل على معامل قيمته ٠,٧٧.

ب- قياس إدراك بنية الهدف في الفصل:

وهنا يتم سؤال الطالب حول المهام التي تعكس أهداف الأداء أم أهداف القدرة، وبالنسبة للبنود التي تعبر عن أهداف القدرة تم التعبير عنها من خلال ٥ بنود، وكان ثباتها بطريقة الفا كرونباخ قيمته ٠,٧٨، ومن أمثلة هذه العبارات (مثال: في فصلنا يريد المعلم منا فهم العمل وليس مجرد تذكره) (مثال: في فصلنا يرى المعلم أن الأخطاء لا بأس بها طالما تمت في مرحلة التعلم).

أما العبارات التي تعبر عن أهداف الأداء فكانت ٦ عبارات بمعامل ثبات قيمته ٠,٧٣، ومن أمثلة العبارات الداله عليها (مثال: في فصلنا يقول المعلم لنا لا بد أن يحصل الطالب على أعلى الدرجات) (مثال: في فصلنا يقوم المعلم بمقارنة أداء الفرد بالآخرين).

وتراحت الدرجات على المقياس بين ١٨ - ٩٠ درجة، وتعبر الدرجة المرتفعة عن إتقان صياغة الهدف والتخطيط له، والقدرة على التشبث به.

جلسات التدريب: تم إخضاع الطالب إلى مجموعة من الجلسات لممارسة الرسم الحر، باستخدام الألوان التي يرغب الطالب في اختيارها، واستمرت الجلسات علي مدار ٨ أسابيع، بواقع جلسة كل أسبوع، بشرط أن يحاول تكوين قصص من الرسوم التي يقوم الطالب برسمها، وتم تقديم معلومات في كل جلسة عن فنيات الرسم أنواع الألوان المستخدمة وعن كيفية التعبير عن الإضاءة في الرسم...إلخ.

اختبار الفروض:

الفرض الأول:

"يؤثر التدريب على إشباع الحاجة للإتقان على التأقلم النفسي لدى الطالب الجامعي".

قامت الباحثة بمجموعة من الإجراءات لاختبار هذا الفرض:

- ١- تم تطبيق مقياس التأقلم النفسي في أول جلسة وحصل الطالب على ٣٠ درجة وتم تصنيفه بأنه منخفض القدرة على التأقلم النفسي.
- ٢- تم اخضاع الطالب لمجموعة الجلسات على أن يكون في كل جلسة منتج فني ليتم مقارنته بما سبق من منتجات فنية.
- ٣- كان يتم تقديم التدعيم الفوري عقب كل أداء يقوم به الطالب وذلك في الجلسات الأربعة الأولى.

٤- تم تقديم التدعيم المتقطع بدء من الجلسة الخامسة.

٥- تم تسجيل انطباعات الطالب في كل جلسة، ومناقشة الطالب في حالته قبل الرسم وبعده.

٦- تم إعطاء الطالب واجبات منزلية عبارة عن أنشطة فنية ويتم مناقشتها في كل جلسة.

٧- تم إرسال الرسومات إلى إحدى المتخصصات في الفنون التطبيقية لتقييم العمل فنياً، واعطاؤه التغذية الراجعة حول ما قدمه، وتقديم توجيهات له ليصل إلى درجة الإتقان والتي يعبر عنها القيمة ١٠ على متصل الإتقان .

٨- تم تطبيق المقياس مرة أخرى، وتصحيح درجة الطالب، بعد الجلسة الثامنة.

٩- حصل الطالب في التطبيق البعدي ٨٠ درجة، مما يشير إلى تحسن مستوى إشباع الحاجات، بالإضافة تحسن إشباع الحاجة للإتقان، وتم مناقشة الفرق بين ٣٠ و ٨٠ درجة. وقد لاحظت الباحثة من تحليل أداء الطالب، من بعد الجلسة الثانية بدأت ملامح السرور يظهر على الطالب، واصبح مزاجه متزنًا، كما طلب الطالب اثناء الجلسات عدد من الالوان عندما شعر بالاندماج.

كذلك في بداية كل جلسة كان يتم تقديم متصل السعادة، وهو متصل يبدأ بالصفير والذي يعبر عن انخفاض السعادة إلى أدنى حد، وينتهي بالرقم ١٠ المعبر عن أقصى درجة للإحساس بالسعادة، ويكون مطلوب من الطالب تحديد الرقم الذي يعبر عن حالته، وجاءت النتائج كالتالي:

جدول (٢) يعبر عن درجات السعادة أثناء الجلسات كما يدركها الطالب

الجلسة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
الإتقان	٢	٣	٥	٥	٤	٧	٧	٨
السعادة	٢	٢	٧	٦	٧	٧	٧	٨

النظر إلى النتائج السابقة يتضح الوصول إلى مرحلة الإتقان الفني، والذي انعكس على حالة السعادة التي اكتسبها والتي كانت تمثل الطاقة الإيجابية الدافعة للعمل، الأمر الذي جعله أكثر قدرة على معالجة شعوره بالضعف أمام مشكلاته.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة بعض الدراسات التي استخدمت أنموذج مسارات القدرة على الاستجابة، فتشير دراسة كل من Carr, Barker , Mc Arthur and Woodman, 2014 انه في مقابلة ل ٢٤ شابا لبحث احتياجاتهم، ذكر كل منهم أهمية التواصل الإيجابي لتعزيز معنى الحياة الإيجابية خاصة عندما يشعر الشباب بالضعف ومن العوامل التي اشار إليها الشباب محققة الهوية لديهم:

علاقات جيدة بالآخرين، المشاركة والمساهمة داخل المجتمع - الشعور بالانتماء لآخر وأنهم جزء من شيء أعظم، الشعور بالكفاءة والتميز في بعض المهارات، والشعور بالأمل ولعل كل هذه العوامل تشكل عناصر أنموذج مسارات القدرة على الاستجابة.

ولعل توفير فرصة لإشباع احد الحاجات الشخصية كالحاجة الى الإتقان كان لها الأثر الكبير في تحقيق التحسن الجوهرية في أداء الطالب كما هو ملاحظ على مستوى الحاجة وعلى مستوى الحالة الوجدانية.

الفرض الثاني:

"يؤثر التدريب على إشباع الحاجة للإتقان على عمليات الهدف لدى الطالب الجامعي".

للتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بعدد من الإجراءات وهي كالتالي:

- ١- تم تطبيق مقياس عمليات الهدف في أول جلسة وحصل الطالب على ٢٠ درجة وتم تصنيفه بأنه منخفض في مستوى صياغة الهدف، وكان نوع الهدف من الأهداف التنافسية
- ٢- تم طلب من الطالب أن يضع مجموعة من الأهداف ليومه وللمستقبله، وتم مناقشتها في المعايير المعروض في البحث الحالي.
- ٣- تم إخضاع الطالب لمجموعة الجلسات على أن يكون في كل جلسة منتج فني ليتم مقارنته بما سبق من منتجات فنية كما سبق شرحه.
- ٤- تم تسجيل انطباع الطالب في جلسة ومناقشة الطالب في حالته قبل الرسم وبعده.
- ٥- يتم إعطاء الطالب واجبات منزلية عبارة عن أنشطة فنية ويتم مناقشتها في كل جلسة.
- ٦- تم إرسال الرسومات الي احدى المتخصصات في الفنون التطبيقية لتقييم العمل فنيا واعطاؤه توجيهات ليصل إلى درجة الإتقان والتي يعبر عنها القيمة ١٠ على متصل الإتقان
- ٧- تطبيق المقياس مرة أخرى، وتصحيح درجة الطالب.

٨- تم الطلب من الطالب أن يكتب مجموعة أخرى من الأهداف اليومية والمستقبلية ومقارنتها بالمجموعة التي عرضها في بداية التدريب.

٩- حصل الطالب في التطبيق البعدي ٧٧ درجة مما يشير إلى تحسن مستوى إشباع الحاجات لديه.

١٠- تم مناقشة الفرق بين الدرجة ٢٠ و ٧٧ درجة للوقوف على شكل التحسن في الأداء. وقد لاحظت الباحثة من تحليل أداء الطالب، من بعد الجلسة الثانية بدأت ملامح السرور يظهر على الطالب، وأصبح مزاجه متزناً، كما طلب الطالب اثناء الجلسات عدد من الألوان عندما شعر بالاندماج.

كذلك في بداية كل جلسة كان يتم تقديم ورقة ويتم تحديد فيها مكان الهدف الشخصي الذي يريد تحقيقه ويحدد على الورقة موقعه في المقابل. ولاحظت الباحثة ميل الطالب إلى التعبير عن ما يقوله للآخر، الأمر الذي يدعم فكرة إشباع الحاجات النفسي التي يعرضها النموذج.

التوصيات:

- ١- أهمية قياس الحاجات النفسية ومدى ما يتحقق من الإشباع في اليوم الواحد.
- ٢- الاهتمام بالتقويمات المتدرجة والتدريب عليها.
- ٣- ضرورة تدريب المعلمين وأولياء الأمور على الوعي بهذا النموذج واستخدامه لحل المشكلات التعليمية والاجتماعية.

البحوث المقترحة:

- ١- تطبيق نموذج القدرة على الاستجابة على ابتكار لدى الأطفال المشكلة.
- ٢- العلاقة بين الحاجات النفسية للأم والحاجات النفسية لطفلها.
- ٣- علاقة التأقلم النفسي وأنواع الأهداف المستقبلية لدى الأطفال.

المراجع

- Bath, H. I. (2008). Calming together: The pathway to self-control. *Reclaiming Children and Youth*, 16(4), 44.
- Benson, M. (2012). Crime and the life course. Routledge.
- Bjørn, A., Laurent, A., Owsianiak, M., & Olsen, S. I. (2018). Goal definition. *Life Cycle Assessment: Theory and Practice*, 67-74.
- Brendtro, Larry K., Brokenleg, Martin, and Bockern, Steve Van (2006). the Circle of Courage and Positive Psychology. *reclaiming children and youth* 14:3 f pp. 130–136
- Brendtro, L. K., Brokenleg, M., & Van Bockern, S. (2013). The Circle of Courage: Developing Resilience and Capacity in Youth. *International Journal for Talent Development and Creativity*, 1(1), 67-74.
- Brendtro, L. K., Brokenleg, M., & Van Bockern, S. (2005). The circle of courage and positive psychology. *Reclaiming children and youth*, 14(3), 130.
- Brendtro, L., & Brokenleg, M. (2009). *Reclaiming youth at risk: Our hope for the future*. Solution Tree Press.
- Brendtro, L., & Larson, S. J. (2011). *The Resilience Revolution: Discovering Strengths in Challenginng Kids*. Solution Tree Press.
- Brendtro, L., & Larson, S. J. (2011). *The Resilience Revolution: Discovering Strengths in Challenginng Kids*. Solution Tree Press.
- Brendtro, L. K., Brokenleg, M., & Van Bockern, S. (2014). Environments where children thrive: The circle of courage model. *Reclaiming Children and Youth*, 23(3), 10.
- Bozyurt, O., Tinjum, J. M., Son, Y. H., Edil, T. B., & Benson, C. H. (2012). Resilient modulus of recycled asphalt pavement and recycled concrete aggregate. In *GeoCongress 2012: State of the Art and Practice in Geotechnical Engineering* (pp. 3901-3910).
- Coetzee, C. (2005). The Circle of Courage: Restorative Approaches in South African Schools. *Reclaiming Children & Youth*, 14(3).
- Currier, S., Shields, J., Chesman, J., Langsam, F., Langsam, J., & Strauss, H. (2012). RAP Coaching with Teachers. *Reclaiming Children & Youth*, 20(4).

- Connor, K. M., & Davidson, J. R. (2003). Development of a new resilience scale: The Connor-Davidson resilience scale (CD-RISC). *Depression and anxiety, 18*(2), 76-82.
- Connor, K. M., & Zhang, W. (2006). Resilience: Determinants, measurement, and treatment responsiveness. *CNS spectrums, 11*(S12), 5-12.
- Connor, K. M. (2006). Assessment of resilience in the aftermath of trauma. *Journal of clinical psychiatry, 67*(2), 46-49.
- dos Santos, A. (2022). Enhancing Response-ability. In *Empathy Pathways: A View from Music Therapy* (pp. 293-318). Cham: Springer International Publishing.
- Forthun, L. F., & McCombie, J. W. (2007). A Preliminary Outcome Study of Response Ability Pathways Training. *Reclaiming Children & Youth, 16*(2).
- Fournier, R. (2008). Respect Is My Compass. *Reclaiming Children & Youth, 16*(4).
- Faulmüller, N., Maslen, H., & de Sio, F. S. (2013). The indirect psychological costs of cognitive enhancement. *The American Journal of Bioethics, 13*(7), 45-47.
- Kress, C. A. (2006). Youth leadership and youth development: Connections and questions. *New Directions for Youth Development, 2006*(109), 45-56.
- Gilliam, B., & Franklin, J. T. (2004). The Strength of Vulnerability. *Reclaiming Children & Youth, 13*(3).
- House, R. J., & Mitchell, T. R. (1975). *Path-goal theory of leadership*. Washington Univ Seattle Dept Of Psychology.
- Higgins, E. T., Shah, J., & Friedman, R. (1997). Emotional responses to goal attainment: strength of regulatory focus as moderator. *Journal of personality and social psychology, 72*(3), 515
- Larner, W., & Moreton, S. (2016). Creating resilient subjects: The coexist project
- Hulleman, C. S., Schrager, S. M., Bodmann, S. M., & Harackiewicz, J. M. (2010). A meta-analytic review of achievement goal measures:

- Different labels for the same constructs or different constructs with similar labels?. *Psychological bulletin*, 136(3), 422.
- Lee, S. (2013). The problem with punishment. *Reclaiming Children and Youth*, 21(4), 51.
- Lee, J. W., Rainey, H. G., & Chun, Y. H. (2010). Goal ambiguity, work complexity, and work routineness in federal agencies. *The American Review of Public Administration*, 40(3), 284-308.
- Middleton, M. J., & Midgley, C. (1997). Avoiding the demonstration of lack of ability: An underexplored aspect of goal theory. *Journal of educational psychology*, 89(4), 710.
- Midgley, C., Maehr, M. L., Huda, L. Z., Anderman, E., Anderman, L., Freeman, K. E., & Urdan, T. (2000). Manual for the patterns of adaptive learning scales. *Ann Arbor: University of Michigan*, 734-763.
- Midgley, C., Kaplan, A., & Middleton, M. (2001). Performance-approach goals: Good for what, for whom, under what circumstances, and at what cost?. *Journal of educational psychology*, 93(1), 77.
- Noble-Carr, D., Barker, J., McArthur, M., & Woodman, E. (2014). Improving practice: The importance of connections in establishing positive identity and meaning in the lives of vulnerable young people. *Children and Youth Services Review*, 47, 389-396.
- Reyneke, R. (2020). Increasing resilience, lowering risk: Teachers' use of the Circle of Courage in the classroom. *Perspectives in Education*, 38(1), 144-162.
- Roeser, R. W., Midgley, C., & Urdan, T. C. (1996). Perceptions of the school psychological environment and early adolescents' psychological and behavioral functioning in school: The mediating role of goals and belonging. *Journal of educational psychology*, 88(3), 408.
- Suzanne, M. (2009). Insulin resistance and Alzheimer's disease. *BMB*
- Seymour, J. W. (2009). Resiliency-based approaches and the healing process in play therapy. *Reverence in the healing process: Honoring strengths without trivializing suffering*, 71-84.

-
- Valore, T. G., & Siemen, K. A. (2003). Alternatives to punishment: Words and ice. *reclaiming children and youth*, 12(2), 93.
- Wofford, J. C., Goodwin, V. L., & Premack, S. (1992). Meta-analysis of the antecedents of personal goal level and of the antecedents and consequences of goal commitment. *Journal of Management*, 18(3), 595-615.